

نساء الحائط

النضال النسوي اليهودي من أجل المساواة



الكتاب 167
نوفمبر (تشرين الثاني) 2020
كتاب شهري يصدر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث

ستيوارت ز. شارمي (Stuart Z. Charmé) : أستاذ الأديان في جامعة روتجرز بالولايات المتحدة

- تناول في دراسته الأدوار المتغيرة للنساء اليهوديات عند الجدار الغربي، مسلطاً الضوء على حملة استعادة حقوق النساء عنده.
- بدأت في مطلع القرن العشرين، الوحدة اليهودية عند الحائط في التفسّخ، وتزايدت التوترات بين الحضور الحريدي (الأرثوذكسي) المتزايد واليهود الآخرين. كان محور هذا التوتر دور المرأة عند الحائط، وهو أمر لم يول في السابق اهتماماً كبيراً.
- ففي أواخر القرن التاسع عشر، طرأ مزيد من الانتظام على طقوس الصلاة الرسمية، التي تقتصر عادة على الكُنس اليهودية، عند الحائط الغربي. وما إن حدث ذلك، حتى بدأت السلطات الحاخامية في فرض قواعد الكنيس، وأبرزها الفصل الرسمي والجسدي بين الرجال والنساء.
- وبما أن الغالب في الشريعة اليهودية التقليدية (الهالاخاه) لا يشرك اليهوديات كلياً في طقوس الصلاة الجماعية في الكنيس (أي إنهن لا يحتسبن ضمن الرجال لبلوغ نصاب الصلاة الأدنى، أي المنيان)، فقد أصرّ غالب الحاخامات على أن في وسع اليهوديات الصلاة على انفراد فحسب، وفي صمت، عند الحائط.
- وفي أثناء احتفال «نساء الحائط» بالذكرى الثلاثين لبدء نضالهن من أجل الحقوق عند الحائط، حازت ناشطات الحركة على اعتراف قانوني بحقهن في الصلاة جهراً عنده وفقاً لأعرافهن، باستخدام الكيباه والتفيلين والطلايت.
- يؤدّين مراسم الصلاة رسمياً مرة واحدة في الشهر، حيث تشمل القراءة غير المشروعة من تورا صغير يُهرَّب إلى قسم النساء من الحائط.
- في المقابل تراجعت احتجاجات اليهود الأرثوذكس المتشدّدين واعتداءاتهم عليهن عند الحائط الغربي، وأصبحت صورة النساء اللواتي يصلين جهراً، متشحات بشالات الصلاة، مع الكيباه والتفيلين، بعد (30) عاماً، أمراً معترفاً به الآن باعتباره جزءاً من تقاليد المكان.